

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطر فى تغيير الفطر... بين جنون البقر و جنون البشر

د/ حنفى محمود مديولى

أستاذ ورئيس قسم الفيروسات - كلية الطب البيطرى جامعة بنى سويف

ليسانس أصول الدين - قسم التفسير- جامعة الأزهر - مصر

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) ، أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ثم أما بعد : لقد ارسل الله رسوله إلى الناس ليدلهم على ما يصلح معاشهم ومعادهم قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [سورة: التوبة - الآية: ١٢٨] والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ملينان بما يصلح للناس حياتهم واخراهم ومن هذا الحرص عدم التعرض للضرر أو الحاق الضرر بالآخرين والأمثلة على ذلك كثيرة منها النهى عن تغيير فطر المخلوقات والنهى عن أكل الجلالة وكل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير.

أولا النهى عن تغيير فطرة المخلوقات التى خلقها الله عليها :

بين سبحانه وتعالى أنه هو الذى خلق فسوى وهدى هذه المخلوقات إلى ما يصلح معاشها: يقول الله عز وجل فى كتابه العزيز (سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) [سورة: الأعلى] وعندما سأل فرعون نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام واخاه هارون عن ربهما قال موسى عليه الصلاة والسلام كما جاء فى سورة طه قال تعالى: (قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَىٰ (٤٩) قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ (٥٠)) فالله